علم النفس

مفهوم علم النفس

اهداف علم النفس

علم النفس

أن علم النفس قديم قدم التاريخ , بدأ حينما أخذ الانسان يشعر بوجوده في هذا الكون متأملا ذاته في بيئته المملوءة بالظواهر والكائنات والمثيرات التي أثارت انتباهه للعديد في التساؤلات عن تلك الظواهر , والقضايا الاخرى هذا التأمل هو بدايات علم النفس .

وقد أخذ كثير من الفلاسفة والمفكرين على عاتقهم التفكير في هذا الكون والنفس البشرية ووضع الكثير من الحقائق والمفاهيم والنظريات عبر التاريخ . كما أن علم النفس عبر تاريخه الطويل أستمد أصوله من الفلسفة وعلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) والبيولوجيا وعلم الطب .

وتعتبر الحضارة اليونانية من الحضارات التي اهتمت بالفلسفة وعلم النفس ودرسوها دراسة منظمة على يد علماء اشهرهم (يمقريطس) (٤٦٠- ٣٧٠ق.م) وله نظرية في الاحساس التي تعني بأن العضو الحساس مهيأ لاستقبال الاحساسات الخاصة به . واهتم بالأحلام على إنها تدخل إلى الجسم في حالات ضعفه . وأن على الإنسان تجنب الألم لتحقيق سعادته النفسية .

أما (سقراط) (٤٧٧- ٣٩٩ق.م) فقد أهتم بالإنسان , ومن أهم تعاليمه النفسية (أعرف نفسك) . ويرى أن الطبيعة الانسانية تحوي قوتين هما (العقل والشهوة) وأنهما في صراع دائم.

أما (أفلاطون) فله إسهامات واسعة في علم النفس القديم وأهمها نظريته في علم النفس التي يرى أنها تحتوي على ثلاثة أقسام هي النفس العاقلة ومركزها الرأس , والنفس العصبية ومكانها القلب والنفس الشهوانية ومكانها البطن . ونظريته الثانية عن المعرفة ويرى أن النفس تكون من عالم أسماه (عالم المثل) ويرى أن استعادة المعرفة لا تم الا بالاستدلال العقلي الذي يعتمد على التفكير المجرد . كما أهتم أفلاطون بدراسة الفروق الفردية بين الناس . حيث قسم الناس في مدينته الفاضلة وأهتم باختيار الناس حسب قدراتهم وتوجيههم الى الاعمال التي تتناسب مع قدراتهم .

أما (أرسطو) (٣٨٤- ٣٢٢ ق.م) مؤلف كتاب (النفس) ويرجع له الفضل في تطوير المنهج العلمي من خلال اهتمامه بالاستقراء والملاحظة ويرى أن الانسان هو (مادة وصورة) فالمادة هي جسمه والصورة هي نفسه وأكد نظريته بذلك ، أن النفس والجسم كلا واحدا لا يتجزأ ٠ ويرى أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش وسط جماعة يؤثر ويتأثر بها وركز على الأسرة . وأن هناك فروق بين الناس والشعوب ٠

وقد أستغرق الفلاسفة في العصور الوسطى في أبحاث تتناول النفس وطبيعتها وخلودها والعلاقة بين النفس والجسد ٠ كما شهدت تلك الفترة تلاحماً واضحاً وقوياً بين الفلسفة وعلم النفس ، حيث كانت الفلسفة هي المصدر الوحيد أو الأول للمعرفة في مجال علم النفس ٠

فرنسيس بيكون (١٥٦١- ١٦٢٧) وقد كانت إسهاماته في علم النفس تتركز على طريقة التفكير العلمي ٠ وكذلك (ديكارت ١٥٩٦-١٦٥٠) الذي يرى أن خاصية النفس هي التفكير وخاصية الجسد هي النمو والامتداد ٠ وقد أصدر (هربرت سبنر ١٨٢٠- ١٩٠٣) كتابة مبادئ علم النفس ٠ وأستمر تلازم الفلسفة مع علم النفس حتى جاء العالم الالماني (وليم فونت ١٨٧٩) الذي أسس أول مختبر لعلم النفس في مدينة (ليبنرج) بالمانيا ، ومن ذلك الوقت أستقل علم النفس عن الفلسفة وأسهم العلماء الألمان كثيراً في علم النفس التجريبي الحديث ٠ وزاد الاهتمام بدراسة علم الحياة والحيوان وعلم وظائف الأعضاء ٠

ثم أهتم العلماء بدراسة الفروق الفردية وقياسها ومن اشهرهم (فرانسيس جالتون ١٨٣٢- ١٩١١) ٠ ثم تطور القياس النفسي بإسهامات (بيرسون ١٨٥٧-١٩٣٦) وقدم الكثير من المعادلات الإحصائية لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الظواهر النفسية ٠

ثم قام (سبيرمان) باستخدام التحليل العاملي في قياس الذكاء وتحديده ، وبعدها قام (بينيه ١٨٥٧-١٩١١) بأبحاث متعددة في دراسة العمليات العقلية كالذكاء والتخيل والتصور ودراسة الفروق في العمليات العقلية عن طريق مقياس الذكاء ٠ ثم توالت جهود العلماء في تطور حركة القياس النفسي وظهرت أنواع متعددة من المقاييس النفسية في الميول والتحصيل الدراسي والقيم والاهتمامات والقدرات والشخصية والمقاييس الاسقاطية وغيرها ٠

مفهوم علم النفس

أن تعريفات علم النفس كثيرة ومتعددة بتعدد مدارسه ووجهات نظر العلماء المختلفة ٠ فمنهم من يرى أنه يبحث في النفس والآخر يجد أنه يبحث في الحالات النفسية كالسرور والحزن والفرح والقلق ، ويبحث أيضاً في الحالات العقلية كالتفكير والإدراك والانتباه ٠ ولابد من ملاحظة أن الحالات النفسية بعضها ظاهر يمكن ملاحظته مثل الفرح والحزن ، وبعضها غامض لا يسهل إدراكه كالقلق والاكتئاب ٠

وسنعرض فيما يأتي بعض تعاريف علم النفس :-

١. يعرفه (مراد) بأنه (العلم الذي يدرس الإنسان ككائن حي يرغب ، ويحس ، ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويفكر ويعبر وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويؤثر فيه)٠

٢. ويعرف (ستاجنر) بأنه (العلم الذي يدرس السلوك والخبرة الإنسانية) ٠

وهكذا يرى (ستاجنر) أن الإنسان كائن حي على جانب كبير من التعقيد ، فهو لا يتعامل مع البيئة كما هي بل يتفاعل معها ويدركها ويؤثر فيها ، بل يغير منها ، فالخبرة الإنسانية تميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى ٠

٣. ويعرفه (احمد راجح) بأنه (العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ويحاول تفسيره)٠

ويقصد بالسلوك النشاط الظاهر كالمشي والكلام والابتسام ، والنشاط الباطن كالتفكير والانفعال والتخيل ٠ ويصدر هذا السلوك بمعناه الشامل عند تعامل الإنسان مع بيئته ومحاولة التوافق معها ٠

موضوع علم النفس هو الإنسان ككائن حي يعيش في بيئته ويتفاعل مع الناس والأشياء في صراع مستمر وكفاح لكسب العيش والحصول على المأوى وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ٠ وقد لا يجد الإنسان أن جميع الأمور سهلة مسيرة ، بل كثيراً ما يجد العقبات والصعوبات التي تعوقه عن تحقيق أهدافه ، والإنسان في سعيه لتحقيق أهدافه يحاول التوفيق بين حاجاته وإمكانياته وبين مطالب البيئة المحيطة به ٠ وقد يحاول أن (يعدل) من سلوكه ليتواءم مع الظروف مستخدماً ما لديه من قدرات وذكاء وفهم وابتكار ليحل المشاكل التي تواجهه ٠ أذن فموضوع علم النفس هو (الإنسان ككائن

حـي) يقوم بنشـاط عقلـي وجسـمي وانفعـالي وحركـي واجتمـاعي ، يتفاعل مـع بيئتـه تفـاعلاً إيجابياً ويؤثر في البيئة ويتأثر بها ٠

أهداف علم النفس

يهدف علم النفس لدراسة وفهم السلوك الإنساني ، والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك لاحقاً . وضبط السلوك وتوجيهه والتحكم فيه ٠ ولكي نفهم سلوك الإنسان لابد أن نتعرف على استعداداته وقدراته وشخصيته وعمليات التعلم لديه ٠ ويساعد علم النفس في دراسة كثير من المشكلات الاجتماعية كدراسة الجريمة والعدوان ، والصراع الدولي والتعصب العنصري ، والقلق الذي يشيع بين الناس ٠ وهو بفروعه المختلفة النظرية والتطبيقية يسهم في جميع المجالات المتعلقة بسلوك الأفراد والجماعات ودراستها وبحثها ، وهو يساعد في تحقيق الأغراض آلاتية:-

١. دراسة سلوك الإنسان وغيره من الحيوانات والعوامل التي تؤثر في السلوك ٠
٢. فهم الفرد لنفسه وسلوكه ودوافعه وفهمه لسلوك الآخرين ودوافعهم ٠
٣. دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات في القدرات العقلية والمزاجية والشخصية
٤. دراسة نمو الأفراد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي خلال مراحل الحياة (من فترة الجنين حتى مرحلة الشيخوخة)٠
٥. دراسة العلاقات الاجتماعية والنفسية للإفراد والجماعات والتفاعل خلال المواقف الاجتماعية المختلفة ٠
٦. دراسة المشكلات الميدانية والعملية في مجالات التربية والتعليم ومحاولة حلها لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية ٠
٧. رفع الكفاية الإنتاجية للعمال في مجال الصناعة وحل مشكلاتهم وتهنيئة الظروف المادية والاجتماعية الملائمة التي تحفز على العمل والإنتاج ٠
٨. تشخيص الأمراض النفسية والعقلية وطرق علاجها ٠